

## تفسير البغوي

71 - { وامرأته } سارة بنت هاران بن أحور وهي ابنة عم إبراهيم { قائمة } من وراء الستر تسمع كلامهم وقيل : كانت قائمة تخدم الرسل وإبراهيم جالس معهم { فضحت } قال مجاهد و عكرمة : ضحكت أى : حاضت في الوقت تقول العرب : ضحكت الأرنب أى : حاضت والأكثرون على أن المراد منه الضحك المعروف .

واختلفوا في سبب ضحكتها قيل : ضحكت لزوال الخوف عنها وعن إبراهيم حين قالوا لا تحف . وقال السدي : لما قرب إبراهيم الطعام إليهم فلم يأكلوا خاف إبراهيم وظنهم لصوصا فقال لهم : ألا تأكلون ؟ قالوا : إننا لا نأكل طعاما إلا ثمنه قال إبراهيم : فإن له ثمنا قالوا وما ثمنه ؟ قال تذكرون اسم الله على أوله وتحمدونه على آخره فنظر جبريل إلى ميكائيل وقال : حق لهذا أن يتخد ربه خليلا فلما رأى إبراهيم وسارة أيديهم لا تصل إليه ضحكت سارة وقالت : يا عجبا لأضيافنا إننا نخدمهم بأنفسنا تكرمة لهم وهم لا يأكلون طعامنا . وقال قتادة : ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم . وقال مقاتل و الكلبي : ضحكت من خوف إبراهيم من ثلاثة في بيته وهو فيما بين خدمه وحشمه .

وقيل : ضحكت سرورا بالبشرارة .  
وقال ابن عباس و وهب : ضحكت تعجبنا من أن يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها . وعلى هذا القول تكون الآية على التقديم والتأخير تقديره : وأمرأته قائمة فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فضحكت وقالت : يا ويلتي أللد وأنا عجوز ؟ .  
قوله تعالى : { فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق } أي : من بعد إسحاق { يعقوب } أراد به والد الولد فبشرت أنها تعيش حتى ترى ولد ولدتها فرأى ابن عامر و حمزة و حفص و يعقوب بنصب الباء أي : من وراء إسحاق يعقوب وقيل : بإضمار فعل أي : ووهبنا له من وراء يعقوب وقرأ الباقيون بالرفع على حذف حرف الصفة وقيل : ومن بعد إسحاق يحدث يعقوب فلما بشرت بالولد ضحكت وجهها أي : ضربت وجهها تعجبنا